

العلم، هذه الرمم المنتنة التي آدت البشرية أحقابا طويلة، وأخرت جماعات عن ركب الحضارة والاختراع والعمل الصالح) انتهى.

وانى أقول للشيخ الفاضل: ليس ما أنكره على المنطق شيئا تافها، ليس تافها بالنظر إلى قيمته، إذ قد أبنا فيما سلف أن (قانون التناقض) هو الذي يميز الإنسان عن سائر الحيوان، وأن قوانين التفكير والبحث مبنية عليه، وليس تافها بالنظر إلى الذين أنكروه، فان منهم الاستاذ كرناب والاستاذ أير، ولا بالنظر إلى الشبه التي استعملت في انكاره، فقد كانت خفية غامضة، يلتبس الحق فيها بالباطل، فنقدناها اجمالا وتفصيلا، وبيننا موضع الاشتباه، ومن أين جاءهم الغلط.

وأما نقض ابن تيمية للمنطق، فاني أقول: هل يلزم إذا نقد ابن تيمية بعض قضايا المنطق أن تكون كل قضاياها باطلة، لا يصح الدفاع عنها، حتى (قانون التناقض) الذي ناقشنا فيه المؤلف ومن استشهد بأقوالهم من الفلاسفة الأوربيين؟

اني قرأت كتاب ابن تيمية في نقد المنطق مطوله ومختصره، ولم يمنعني ذلك من مناقشة من يبطل قانون التناقض ولا يراه عقليا، بل يراه مواضعة واصطلاحا ولم أر في الكتاب ولا في مختصرة ما يعيب به (قانون التناقض) ولا ما يمسه من قريب أو بعيد.

وكنت أحب من الشيخ الكاتب أن يدخل في موضوع المناقشة، ويهدم ما ذهبت إليه، ويؤيد المؤلف في هذا الموضوع المحدد، ولكنه لم يفعل، وذهب إلى عمومات يتكلم فيها لا تحقق حقا ولا تبطل باطلا، ولا يزال موضوع النزاع يناديه، ماذا تقول فيه، أتوافق المؤلف؟ وما حجتك؟ أم توافق الناقد؟ ولماذا اذن تنقده؟

اننا نتحداه أن يفعل، ونتحدى معه الأبيض والأسود، وانا لمنتظرون. ويقيني أنه لا يفعل، وأنى له أن يفعل وهو لم يفتن إلى موضوع النزاع، فطنه كما جاء فيما نقلناه عنه في الرمز له بـ (ق) و (لاق). وموضوع النزاع كما قلناه مرارا، هو انكاره قانون التناقض، وزعمه أنه ليس عقليا بل هو مواضعة واصطلاح، ولو اصطالحنا على أن النقيضين يجتمعان لتم لنا ذلك.